في الخواص والمزايا ثم ان قوله لم يتعرض يحتمل ان يكون مراده ان المفعول الذي هو
المخبر به محذوف ويحتمل ان المقصود انه نزل منزلة اللازم من غير اعتبار
تعلقه بمفعول والثاني هو الذي يوافق ما سيأتي من كلامه على الحذف لتعميم
المفعول فان قوله ولئلا يتوهم لا يتم عنده على تقدير الحذف **قوله رعاية
لبراعة الاستهلال** هي مصدر برع الرجل اذا فاق اصحابه في
العلم او غيره والاستهلال مصدر بمعنى المستهل بمعنى براعة الاستهلال
في الاصل تفوق المستهل وحسنه وفي العرف كون الابتداء مناسبا للمقصود
وهو سبب للاول سمي بها تسمية للسبب باسم المسبب تنبيها على كمال
السبب في السببية وحصلت البراعة باعتبار ان فن المعاني والبيان يتعلق
بالبيان بالمعنى الذي ذكره الشارح وهو المنطق الخ او باعتبار ذكر البيان
وهذا الكتاب في فن البيان والبيانات وان اختلفا معنى فقد تشاركا
في الاسم كذا قيل **قوله** وتنبيها على فضيلة نعمة البيان اذا عطف
الخاص على العام افاد التنبيه على فضله على ساير افراد العام بناء على ان العطف
يدل على المغايرة بين المعطوفين فاذا عطف الخاص على العام دل على ان الخاص
قد بلغ في الشرف والكمال الى ان ترفع عن الدخول تحت العام وصار نوعا
اخر كما قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلو لم يكن معطوفا
او لم يكن خاصا بعد عام لم يدل على هذا المعنى كما سيأتي من كلام الشارح في
الباب الثامن انشاء الله تعالى ثم ان تعليل عطف على العام الخاص بالتنبيه المذكور
ظاهر واما تعليله برعاية البراعة ففيه خفاء لانها تحصل بذكر البيان من
غير ملاحظة لكونه خاصا بعد عام ولا بكونه بطريق العطف او غيرهما

فتوجيهه

فتوجيهه ان قوله عطف الخاص على العام يشتمل على امرين ذكر الخاص وكونه
معطوفا على العام فالمعلل هو مجموع عطف الخاص على العام وما يتضمنه
من ذكر الخاص وعطفه اولا تنبيها على رعاية ثم جعل المجموع تعليلا للمجموع
على التوزيع الاول للاول والثاني للثاني واستقلال التعليل الثاني
بكونه تعليلا للمجموع لا يوجب الاستدراك اذ لا استدراك في كون الجزء
الاول مستقلا على انه يمكن فيعلل باحدهما صريحا وبالاخرى ضمنا ويمكن
ان يقال ان رعاية البراعة لا بد لها من طريق تتأدى بها ومن جملة طرقها
عطف العام على الخاص فلرعاية البراعة دخل في الحمل على عطف الخاص
على العام لكونه طريقا لها وان لم يكن متوقفه عليه بعينه فيصح تعليل
العطف المذكور بالبراعة وكون غيره مؤديا للمقصود لا يقدح فيه لكن
اذا كان له طريقان الى مطلوبه فانه يختار احدهما بعينه وان كان الاخر
مؤديا اليه كما نقل سيد المحققين في حواشي شرح الشمسية نقلا عن
بعضهم **قوله** ما لم نعلم مفعول ثان والاول محذوف اي علمنا وقع
حذف احد مفعوليه لانه ليس من افعال القلوب وانما ذكره وان كان التعليم
لا يتعلق الا بغير المعلوم لان المراد بما لم نعلم ما لم يكن نعلم اي ما لم نعلم بقوتنا
وحدها دونا احدا من قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم كذا نقل عنه **قوله**
رعاية للسجع بل عليه يحصل رعايته بان يقال وما لم نعلم من البيان
علم ورد بانه تركيب اخر والكلام في تقديم من البيان في هذا التركيب
الذي قدم فيه وعلم وقد علمت بما ذكرت في قوله رعاية لبراعة الاستهلال
جوابا اخر عن هذا **قوله** والبيان هو المنطق الخ الذي يظهر من قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1